السنة
الثانية والعشرون
١٨ / ربيع الأول / ١٤٤٧هـ
١١ / ٩ / ٢٠٢٥م

الخميس

١٠٥٣

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

تأصيلات لإنجاح الحياة الأسرية/٢

توزيع المسؤوليات في الأسرة

تصنف المسؤوليات تصنيفًا نوعيًا إلى: المسؤوليات داخل البيت، والمسؤوليات خارج البيت. وقد توزع المسؤوليات نوعًا إلى مسؤولية إدارة البيت، ومسؤولية الإنفاق على الأسرة، وهذا يختلف بعض الشيء في التصنيف؛ لأنّ مسؤولية الإنفاق لا تشمل كلّ المسؤوليات خارج البيت؛ لأنّ من جملة تلك المسؤوليات هو التسوق بأنواعه؛ من التسوق النسائي والرجالي والبيتي وكذلك المراجعات الطبية وغيرها. إذن، هناك حاجة إلى إدارة الأسرة في داخل البيت، وهناك حاجة إلى الإنفاق على البيت، ويبدو أنّ التوزيع المناسب للمسؤوليات بنحو يصلح أن يكون تأصيلًا في الحياة الزوجية يقتضي إيكال مسؤولية البيت إلى المرأة، وإيكال مسؤولية الإنفاق إلى الرجل، فهذا النحو من التوزيع على الإجمال أنسب بالفطرة من حيث خلقة الرجل والمرأة وأقرب إلى الحكمة، ومن الجائز أن يتفق الطرفان وفق ظروفهما الخاصة على صيغة أخرى، وذلك أنّ المرأة متميزة في الذوق واللطف والعاطفة والحنان، وهي التي تُنجب وتُرضع وتُعنى بالطفل، وتلك كلُّها صفات تؤهلها لإدارة البيت وإعداده وتجعلها أولى بالرجل، كما أنّ الرجل أنسب باقتضاءات العمل وظروفه، وأولى بإدارة صرفيات البيت ومقتضياته في الادخار والاستثمار ونحوهما، وليست تلك حالة مطردة مائة في المائة، ولكن تلك هي الحالة الغالبة التي يصح تأصيلها في الحياة وفق المقتضيات الحكيمة والملائمة، وإذا كان الدين لم يكلف المرأة بالقيام بوظائف؛ من قبيل الطبخ والكنس ونحوهما -في حال عدم اشتراط الزوج لذلك في العقد بنحو ما- فلأنّه أحال ذلك إلى طبيعة وجود المرأة في البيت واهتمامها وذوقها في إدارته وإدارة الزوج، وليس من مقتضى ذلك طبعًا ترفُّع الزوج عن المساعدة في شؤون البيت حيث يجد فرصة مواتية، لا سيما حيث تكون الزوجة مريضة أو متعبة تتزاحم عليها الأعمال.

إنّ عمل المرأة في البيت يمثل قيمة كبرى كما يظهر بتأمل الحياة الاجتماعية؛ من حيث الغايات العقلائية المتعارفة للطرفين والعواقب المنظورة للأسرة وأفرادها، ولا ينبغي للزوجة بحال الاستهانة بهذا الدور المهم واحتقاره! وإذا تزاحم هذا الاقتضاء مع جانب من اقتضاءات العمل فعليها أن تقدم هذا الاقتضاء؛ لأنّها أعمق ضرورة وأكثر تجذراً في نفس الإنسان وأحمد عاقبة بالنظر الجامع في الأمور.

(انظر: رسالة المرأة في الحياة، السيد محمد باقر السيستاني: ص٤٩-٥٢)

حين يكون الفكر صومعةً!

في هذا العالم المزدحم، حيث تتلاطم الأفكار كالأمواج، وحيث تتساقط الأصوات كالمطر بلا توقف، قلّما يجد المرء واحةً من السكون، مكانًا يخلو فيه بذاته، يتخلّص فيه من صخب الدنيا، ليغوص في أعماق المعرفة؛ فالعلم كالبحر، لا يكشف مكنونه إلّا لمن غاص فيه بغير تردّد، لمن نزل إليه دون أن يحمل معه أثقال الحياة، لمن جعله كلّ وجوده في لحظة الإدراك.

* حالة الذهن الصافي

إنّ الفكر كمرآة، لا تعكس الحقيقة إلّا إن كانت صافية، لا يشوبها غبار التشتت، ولا يعكّرها ضجيج الهواجس. فمن أراد أن يحتضن مسألة علمية، عليه أن يتعامل معها كأنّها النجمة الوحيدة في ليل فكره، يتأملها حتى تضيء له الطريق، وحتى تتحوّل من لغزٍ مُبهم إلى حقيقة تنبض بالحياة بين يديه.

حين يدرس الإنسان مسألةً (ما) وهو مشتت الفكر، كأنّه يحاول ملء كأسٍ وهو مثقوب، لا يلبث أن يجد جهده يتسرّب دون أن يحصّل شيئاً. أما إن أغلق أبواب الذهن على نفسه، وأسكن العالم الخارجي خلف ستائر النسيان، وجد نفسه في محراب العلم، منصهراً فيه، لا يسمع سوى صوته، ولا يرى سوى طيفه، حتى يكشف له عن أسراره.

* التفرغ.. سرّ الاندماج الكامل

لولا هذا التفرغ العقلي، لما خطّ العالم أعظم أفكاره، ولما أضاءت المصابيح في عقول العلماء.. كان (نيوتن) جالساً وحده حين رأى التفاحة تسقط، وكان (آينشتاين) يغوص في مخيلته حين لمح النسبية تتجسد أمامه، وكان (الفراهيدي) يهيم في الصحراء، يبحث عن الموسيقى الخفية في الكلمات، حتى خرج على العالم بعلم العروض.

هكذا هو العقل، لا يُبدع وهو مشغولٌ بكلّ شيء، بل يُبدع حين يعزل نفسه عن كلّ شيء إلّا عن المسألة التي بين يديه؛ كأنّك راهبٌ في صومعة الفكر، أغلقت باب الدنيا خلفك، وفتحت باب الحقيقة أمامك، تهمس لك العلوم بأسرارها، وتبث لك المعرفة أضواءها، حتى تصبح أنت والفكرة كيانًا واحدًا، لا يفرّق بينكما شيء.

فمن أراد أن يفهم حقًّا، لا يكفيه أن يقرأ بعينيه، بل عليه أن يقرأ بروحه، أن يكون كالغواص الذي لا يرى شيئاً سوى اللؤلؤ الذي يسعى إليه، أن يذوب في فكرته حتى يصبح جزءاً منها. فالعلم -وإن بدا بعيداً- لا يُعطي مفاتيحه إلّا لمن طرق بابه وحيداً، خالي القلب إلّا منه.

السيد رياض الفاضلي

التكلُّف بين الإخوان

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «شَرُّ الْإِخْوَانِ، مَنْ تُكُلِّفَ لَهُ» (شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج٢٠/ ص٢٤٩).

فالمقصود، إنّما كان كذلك لأنّ الإخاء الصادق بينهما يوجب الانبساط، وترك التكلُّف، فإذا احتيج إلى التكلُّف له فقد دلّ ذلك على أن ليس هناك إخاء صادق، ومَن ليس بأخٍ صادق فهو من أسوأ الإخوان.

والقصد من الإخوان -والمستفاد من سياق الحكمة- إرادة الأصدقاء والأصحاب، وبعبارة أخرى، على الإنسان أن يترسل، ولا يشقّ على نفسه، ولا يتكلّف أمراً غير ميسور له، بل يسير بحيث لا يخلّ بالطرف الآخر، ولا يجهد نفسه؛ لأنّ العلاقة الصحيحة ليس من مقتضياتها التكلُّف وطلب غير المقدور، بل مبنية على السهولة والتيسير، فإذا ابتُلي الإنسان بمَن يُثقله بالكلفة الزائدة، والاهتمام المبالغ فيه، والمحافظة على رضاه بالشكل الخارج عن المتعارف، فإنّ ذلك إنسان سلبي لا يستحق إقامة العلاقة الودية معه..

وبالنسبة لأمور الضيافة مثلًا، فالضيافة شيء محبوب ومندوب، ولكن التكلُّف فيها مذموم، وعندنا نصوص كثيرة تعالج هذا الأمر، فورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «المُؤمِنُ لا يَحتَشِمُ مِن أخيهِ» (الكافي، الشيخ الكليني: ج٦/ص٢٧٦).

والاحتشام، بمعنى تحمّل الحرج، ولو التزمنا بهذه الحكمة، وحاولنا السير على موجبها، فستقل حالات فشل العلاقات الاجتماعية بشكل ملحوظ؛ لأنّ الذي

يؤثر سلبًا على هذه العلاقات، هو التكلُّف والتصنُّع فيها، فإذا استبعدنا ذلك، سنلحظ وجود إخوان للإنسان يساعدوه على نوائب الدهر، ويجد فيهم أصدقاء أوفياء مخلصين، يحسُّ ذلك من مواقفهم وعواطفهم.

الشيخ رسول المعمار

الصعود إلى القمر
بين الثقافة والتخلّف!

الشيخ حسين التميمي

هل
كلُّ من صعد للقمر
يكون إنسانًا مثقفًا وواعيًا؟ وهل كلُّ مَن يتحدّث عن الحلال والحرام يكون متخلّفًا؟

هذه النظرة السطحية للأمور هي نتيجة خلط بين التقدم العلمي والوعي الحقيقي، فليس كلُّ مَن امتلك المعرفة في جانب معين يكون بالضرورة واعيًا بكلّ أبعاد الحياة، وليس كلّ من تمسك بدينه وقيمه يكون متخلّفًا ومتحجّرًا! فالتطور العلمي هو نتاج البحث والتجربة، لكنه لا يعني بالضرورة أنّ مَن يصنع التكنولوجيا أو يستخدمها يكون حكيمًا أو مدركًا لحقيقة الحياة والإنسانية، فكثير من العقول التي أُسهمت في التقدم العلمي لم تكن تمتلك وعيًا أخلاقيًا، أو التزامًا بالقيم التي تحمي المجتمع من الانحراف والفساد، بل إنّ بعضهم استغل العلم في الإضرار بالبشرية عبر الحروب والتدمير والعبث بمصائر الشعوب.

فمن الخطأ أن نعتقد أنّ الحديث عن الحلال والحرام هو مجرد كلام قديم تجاوزه الزمن؛ لأنّ القيم الدينية والأخلاقية ليست عائقًا أمام التقدم، بل هي البوصلة التي تحمي الإنسان من الضياع، فالحضارات لا تنهار بسبب ضعف العلم! بل بسبب غياب القيم وضياع المبادئ، فكم من أمة بلغت ذروة التقدم المادي لكنها انهارت داخليًا؛ بسبب فساد الأخلاق وانحلال القيم.

أما الذين يسخرون
من الحديث عن الحلال والحرام بحجة أنّ العالم تطور! فهم في الحقيقة ضحايا لنظرة مادية سطحية تختزل التطور في جانب واحد، في حين أنّ الإنسان كيان متكامل يحتاج إلى العلم كما يحتاج إلى القيم، يحتاج إلى التكنولوجيا كما يحتاج إلى الأخلاق.

إنّ معيار الوعي ليس في استخدام الأجهزة الحديثة أو متابعة آخر التطورات العلمية بل في القدرة على التمييز بين الحق والباطل، بين الخير والشر، بين ما ينفع الإنسان وما يضره، فالعلم وحده لا يكفي ليجعل الإنسان راقيًا؛ لأنّ التاريخ شهد عقولًا عظيمة في مجال الاكتشافات لكنها كانت فارغة من القيم، فهل مَن يصنع الأسلحة المدمرة ويخترع وسائل القتل المتطورة يُعدُّ إنسانًا واعيًا لمجرد أنّه عالم ومخترع؟! وهل مَن يلتزم بمبادئه ويحرص على معرفة الحلال والحرام في حياته يُعدُّ متخلّفًا فقط لأنّه يرفض الانجراف خلف موجات الانحلال والعبث؟!

إذن الفرق بين الإنسان الواعي والإنسان الجاهل ليس في حجم المعلومات التي يمتلكها، بل في كيفية توظيفها والاستفادة منها بما يحقق الخير له وللمجتمع.

حين يُخربون بيوتهم بأيديهم!

في خزانة التاريخ وقائع لا يمكن أن تُنسى أو أن يُتغاضى عنها، فما إن تفتح بعض أدراجها حتى تقفز أمام عينيك صور تلك الغزوة -غزوة بني النضير- التي أنهت وجود اليهود في المدينة المنوّرة.

لقد كانت البدايات الأولى لوضع اللبنات الأولى لإنشاء الدولة الإسلامية العظمى، وكانت من الحكمة التي رآها الرسول الأكرمﷺ أن يعقد معاهدات واتفاقات تسهم في تقوية الدولة، وكذلك نشر الفكر الإسلامي لتوسيع رقعة الدولة مستقبلًا، وكان من تلك -المعاهدات- التي حصلت بين المسلمين ويهود المدينة المتمثلين بـ(يهود: بني قينقاع، بني النضير، بني قريظة)، ولكن بعدما أفلسوا من أن يكون النبيﷺ بصفهم ويسير بسيرتهم، وأنّه لا يخدم مصالحهم، وسيتوسع بدينه الجديد، سعوا إلى خيانة الوعد ونقض العهد، بل اشرأبّت أعناقهم إلى قتله لتخلوا لهم الدنيا، ولكن هيهات لنور الله تعالى أن ينطفئ، فأخبره الوحيعليه السلام بما أضمروا له! فصار لا بدّ من طردهم، فأمهلهم عشرة أيام، وإلّا القتل!

ظنّ بنو النضير أنّ أموالهم وحصونهم مانعتهم، وسوّل لهم الشيطان ذلك، فتمادوا بغيّهم وأبوا الخروج، متّكلين على معونة بني عمومتهم وبعض القبائل العربية المشركة.. فاتخذ النبي الأعظمﷺ قراره بطردهم بالقوة، فنادى بالقتال، ومَن يا ترى يحمل راية الإسلام سوى أسد الله الغالب علي بن أبي طالبعليه السلام! فاسمه يكفي أن يدبّ الرعب بقلوب الكفّار وترتجف منه أبدانهم، كيف لا؟ وهم يعلمون أنّه كيف أباد نصف المشركين في معركة بدر وشارك في النصف الآخر، وإن أنكروا (علوًا واستكبارًا)! فلا يمكنهم أن ينكروا توراتهم وإنجيلهم التي تذكره بكامل مواصفاته وصفاته..

فلما رأى اليهود تلك الراية وحاملها، وما فعله النبي الأكرمﷺ بأمر الله تعالى بقطع أشجارهم والزحف نحو قلاعهم، صرخوا قائلين: كنت تنهى عن قطع

الأشجار، فما هذا إلّا خلافًا لما جئت به! فأخرسهم جواب السماء: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾(الحشر: ٥)، وإذا بسهام غادرة ترصد تحركاتهم وتحدُّ من تقدّمهم، وحينما جنّ الليل افتقد أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام ليلًا، فهرعوا إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله فطمأنهم.. وإذا به عليه السلام يتخفّى في ذلك الليل المضطرب ليرصد سهام الغدر، حتى ظفر به ووثب عليه وأرداه قتيلًا، فأتى برأسه ووضعه بين يدي نبي الله صلى الله عليه وآله، ثُمّ بتسعة رؤوس من اليهود، حتى هتف النبي الأكرم صلى الله عليه وآله فرحًا: «عليٌّ إمام البررة، وقاتل الفجرة».

لم يطل الحصار كثيرًا، فالقلوب امتلأت رعبًا، والعيون صارت ترقب المصير المحتوم! حتى استسلموا خاسئين، فأذن لهم أن يخرجوا بأموالهم دون أسلحتهم، وإذا بهم يُخربون بيوتهم بأيديهم حتى لا تطالها أيدي المسلمين، ولكن المؤمنين أكملوا على البقية الباقية خرابًا وتدميرًا، لتبقى حسرة في قلوب اليهود إلى يوم الدين.

تصوُّروا معي هذا المشهد المروِّع: بيوت عالية، وقصور شامخة.. وإذا هي تصبح ركامًا وحطامًا على الأرض هامدة، وأهلها يُجبرون على ترك كلّ أراضيهم وأملاكهم.. فيا له من مشهد مهين! وإذا بالقرآن الكريم يصف ذلك المشهد بقوله تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾(الحشر: ٢).

فانظر كيف انتهى بنو النضير، بعد أن ظنوا أنّ حصونهم مانعتهم من قدرة الله تعالى.. خرجوا أذلّة خاسئين يجرّون أذيال الخزي والعار جزاء خيانتهم ونقضهم العهد ومعاداة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وسيُجزون في الآخرة الجزاء الأخزى وسيخلّدون في نار جهنّم.

علي عبد الجواد

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٣٧)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما المسجد الذي أُسّس على التقوى من أول يوم نزل فيه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله المدينة المنورة؟

١- المسجد النبوي.

٢- مسجد قِباء.

٣- مسجد القبلتين.

السؤال الثاني: ما أول بيتٍ وُضع للناس لعبادة الله تعالى؟

١- المسجد الحرام.

٢- المسجد الأقصى.

٣- مسجد الكوفة.

السؤال الثالث: أيُّ مسجدٍ بُنِيَ في المدينة المنورة لإضرار المسلمين وتفريق كلمتهم؟

١- مسجد السقيفة.

٢- مسجد ضِرار.

٣- مسجد المدينة.

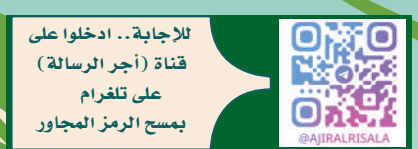

الإشراف العام: السيِّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.